ان يعص عليها في نسخ ما لزمه من شرع ليكون بها ملتزما ولا يكون بها مسقطا

فصل

واما خطاب الرسول لامته فيما بلغهم من رسالة ربه بعد ظهور معجزته والاخبار بنبوته، ولزومه للامة معتبر بخمسة شروط احدها العلم بانتفاء الكذب عنه فيما ينقله عن الله تعالى من خبر وبودّيه من تكليف كما انتفى عنه الكذب في ادعاء الرسالة ويكون المعجز دليلا على صدقه في جميع ما تضمنته الرسالة، والثاني ان يعلم من حاله انه لا يجوز ان يكتم ما امر باداءه لان كتمانه يمنع من التزام رسالته لجواز ان يكتم اسقاط ما اوجب وان جاز ان يكتم بيانه قبل وقت الحاجة ولا يكون كتمانا والثالث ان ينتفي عنه ما يقتضي التنفير من قبول قوله لان الله تعالى حماه من الغلظة لئلا ينفر من متابعته وكان اولى ان لا ينفر عن قبول خطابه، والرابع ان يقترن بخطابه ما يدل على المراد به لينتفي عنه التلبيس والتعمية في احكام الرسالة حتى يعلم حقوق التكليف وان جاز تعمية خطابه فيما لم يتضمنه التكليف قد اعترض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رجل في اطراف بدر وقال له من انت فقال من ما فورى عن نسبه بما استبهم على سائله لخروجه عما يؤديه شرعا الى الله والخامس العلم بوجوب طاعته ليعلم بها وجوب اوامره واختلف في طاعته هل وجبت عقلا او سمعا بحسب اختلافهم في بعثة الرسل هل هو من موجبات العقل ام لا

فصل

واذا

واذا تجانس شروط الالتزام لم يخل خطابه من ان يكون مفهوما او مبهما فالمفهوم اربعة، النص، وفحوى الكلام، ولحن القول، ومفهوم اللفظ، وفحوى الكلام ما دلّ على ما هو اقوى من نطقه، ولحن القول ما دل على مثل نطقه، ومفهوم اللفظ ماخوذ من معنى نطقه، فهذه الاربعة مفهومة المعاني بالفاظها مستقلة بذواتها معلومة المراد بظهورها فلا احتياج بعد البلاغ الى بيان، واما المبهم فثلاثة المجمل والمحتمل والمتشبه، فاما المجمل فما اخذ بيانه من غيره ولا يدخل العقل في تفسيره فلا يعلم الا سمعا وتوقيفا واما المحتمل فهو ما تردد بين معان مختلفة فان امكن الجمع بين جميعها حمل على جميع ما تضمنه واستغنى عن بيان الا ان يرد بالاقتصار على بعضها بيان وان لم يمكن حملها على الجميع لتنافيها وكان المقصود احد معانيها فان امكن الاستدلال عليه بمخرج الخطاب او بشاهد الحال كان فيه بيان او تعذر بيانه من هذا الوجه حمل على عرف الشرع فان تعذر حمل على عرف الاستعمال فان تعذر حمل على عرف اللغة فان تعذر فبيانه موقوف على التوقيف، واما المتشبه فما اشكل لفظه واستبهم معناه روى ان عمر رضي الله تعالى عنه قال يا رسول الله انك تاتينا بكلام لا نعرفه ونحن العرب حقا فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان ربي علمني فتعلمت وادبني فتادبت، فان تلوح في المتشبه اشارة الى معناه جاز ان يكون استنباطه موقوفا على الاجتهاد، وان تجرد عن اشارة كان موقوفا على التوقيف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1